بتاريخ 15 من شوال 1447هـ الموافق 3 / 4 / 2026م

﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ﴾

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَصَفِيُّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَخَلِيلُهُ، أَدَّى الأَمَانَةَ، وَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ، وَجَاهَدَ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ، حَتَّى أَتَاهُ اليَقِينُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا؛ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران:102].

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

عِبَادَ اللهِ:

إِنَّ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ سَلْوَى لِكُلِّ مَحْزُونٍ، وَدَوَاءٌ لِكُلِّ مَوْجُوعٍ مَهْمُومٍ، مَتَى لَجَأَ الْعَبْدُ إِلَى كِتَابِ رَبِّهِ صَادِقًا وَجَدَ فِيهِ الْغَنَاءَ وَالْعَزَاءَ، فَهُوَ يَسْكُبُ فِي النَّفْسِ الطُّمَأْنِينَةَ، وَيَزْرَعُ فِي جَنَبَاتِهَا رَجَاءً لَا يَخِيبُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ﴾ [الشورى: ١٩].

تَأَمَّلْ هَذِهِ الْآيَةَ أَيُّهَا الْمُوَفَّقُ! فَمَتَى أَمْعَنْتَ النَّظَرَ فِيهَا، وَوَقَفْتَ عَلَى مَعَانِيهَا، سَيُخَالِجُ قَلْبَكَ مَشَاعِرُ اللُّطْفِ وَالِامْتِنَانِ وَالْعَطْفِ وَالْإِحْسَانِ، فَرَبُّ الْعَالَمِينَ الْمَحْمُودُ بِذَاتِهِ، الْغَنِيُّ عَنْ جَمِيعِ مَخْلُوقَاتِهِ، يَتَوَدَّدُ وَيَتَحَبَّبُ إِلَى خَلْقِهِ، وَيُخْبِرُ عَنْ عِنَايَتِهِ بِهِمْ مَعَ كَمَالِ غِنَاهُ عَنْهُمْ.

وَمِنْ لَوَازِمِ التَّوْحِيدِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ ضَعِيفٌ فَقِيرٌ مُحْتَاجٌ إِلَى مَعِيَّةِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥]. فَالْعِبَادُ مُحْتَاجُونَ إِلَى رَبِّهِمْ فِي جَمِيعِ حَرَكَاتِهِمْ وَسَكَنَاتِهِمْ، بَلْ فِي كُلِّ هَوَاءٍ يَتَنَفَّسُونَهُ، وَفِي كُلِّ ثَانِيَةٍ يَحْيَوْنَهَا.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

إِنَّ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ الْحُسْنَى اللَّطِيفَ، وَاللَّطِيفُ هُوَ الْعَالِمُ بِبَوَاطِنِ الْأُمُورِ وَالْأَشْيَاءِ، الْمُطَّلِعُ عَلَى مَا فِي الضَّمَائِرِ، وَالْخَبِيرُ بِمَا دَقَّ وَخَفِيَ فِي السَّرَائِرِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴾ [غافر:١٩]، وَقَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ كَرِيمٍ فِي وَصَايَا لُقْمَانَ لِابْنِهِ: ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ [لقمان: ١٦].

وَكَمَا أَنَّ اللهَ عَالِمٌ بِبَوَاطِنِ الْأَشْيَاءِ، فَهُوَ مُدَبِّرٌ شَأْنَ عِبَادِهِ بِلُطْفٍ وَخَفَاءٍ، يُجْرِي عَلَيْهِمْ أَقْدَارَهُ فِي رِفْقٍ وَرَحْمَةٍ، وَيَسُوقَ إِلَيْهِمُ الْخَيْرَ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ، وَيَصْرِفُ عَنْهُمُ الشَّرَّ بِطُرُقٍ وَأَسَالِيبَ لَا تُدْرِكُهَا الْعُقُولُ وَلَا تُبْصِرُهَا الْأَبْصَارُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣] .

وَهُوَ اللَّطِيفُ بِعَبْدِهِ وَلِعَبْدِهِ ... وَاللُّطْفُ فِي أَوْصَافِهِ نَوْعَانِ

إِدْرَاكُ أَسْرَارِ الْأُمُورِ بِخِبْرَةٍ ... وَاللُّطْفُ عِنْدَ مَوَاقِعِ الْإِحْسَانِ

فَيُرِيكَ عِزَّتَهُ وَيُبْدِي لُطْفَهُ ... وَالْعَبْدُ فِي الْغَفَلَاتِ عَنْ ذَا الشَّانِ

أَيُّهَا الْمُبَارَكُونَ:

إِنَّ مِنْ مَعَانِي اسْمِ اللهِ اللَّطِيفِ أَنَّهُ رَفِيقٌ رَؤُوفٌ بِعِبَادِهِ، حَفِيٌّ كَرِيمٌ بِأَنْبِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ، يَحُوطُهُمْ بِرِعَايَتِهِ وَصِيَانَتِهِ، وَيَكْتَنِفُهُمْ بِحِفْظِهِ وَكِلَاءَتِهِ. وَمَتَى قَرَأَ الْمُسْلِمُ قِصَّةَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَدْرَكَ ذَلِكَ بِجَلَاءٍ، وَظَهَرَتْ لَهُ آثَارُ هَذَا الِاسْمِ بِصَفَاءٍ؛ شَابٌّ حَدَثٌ يُلْقَى فِي الْبِئْرِ، ثُمَّ يُشْتَرَى بِثَمَنٍ بَخْسٍ، ثُمَّ يَخْدُمُ فِي بَيْتِ الْعَزِيزِ، وَتَنْهَالُ عَلَيْهِ الْبَلَايَا مِنْ هُنَا وَهُنَاكَ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ تِلْكَ الرُّؤْيَا لِلْمَلِكِ، فَيُظْهِرُ اللهُ فَضْلَهُ وَبَرَاءَتَهُ أَمَامَ الْمَلَإِ، فَيُصْبِحُ وَزِيرًا عَزِيزًا بَعْدَ أَنْ كَانَ سَجِينًا حَبِيسًا. وَسَاقَ اللهُ إِلَيْهِ إِخْوَتَهُ تَائِبِينَ مُنِيبِينَ، فَاجْتَمَعَ الشَّمْلُ وَاللُّحْمَةُ بَعْدَ الْفُرْقَةِ وَالْغُرْبَةِ؛ ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [يوسف: ١٠٠].

﴿ ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ ﴾؛ طِفْلٌ رَضِيعٌ، وَوَلِيدٌ وَدِيعٌ، تُلْقِيهِ أُمُّهُ فِي الْيَمِّ وَالْأَهْوَالِ الْمُتَرَاكِمَةِ، فَيَحْمِلُهُ اللَّطِيفُ إِلَى قَصْرِ الطَّاغِيَةِ فِرْعَوْنَ، فَيُلْقِي اللهُ فِي قَلْبِ امْرَأَتِهِ حُبَّ هَذَا الصَّبِيِّ، فَيَدْفَعُ عَنْهُ الْيَوْمَ مَنْ كَانَ يَخَافُهُ

بِالْأَمْسِ. فَيَمْتَنِعُ هَذَا الصَّبِيُّ عَنِ الرَّضَاعَةِ لِيَرْجِعَ إِلَى قَلْبِ أُمِّهِ الَّذِي أَصْبَحَ فَارِغًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَاهُ؛ ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [القصص: ١٠].

وَلَا تَجْزَعْ إِذَا مَا نَابَ خَطْبٌ ... فَكَمْ لِلَّهِ مِنْ لُطْفٍ خَفِيِّ

وَكَمْ يُسْرٍ أَتَى مِنْ بَعْدِ عُسْرٍ ... فَفَرَّجَ كُرْبَةَ الْقَلْبِ الشَّجِيِّ

وَكَمْ أَمْرٍ تُسَاءُ بِهِ صَبَاحًا ... وَتَأْتِيكَ الْمَسَرَّةُ بِالْعَشِيِّ

إِذَا ضَاقَتْ بِكَ الْأَحْوَالُ يَوْمًا ... فَثِقْ بِالْوَاحِدِ الْفَرْدِ الْعَلِيِّ

بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، فَاسْتَغْفِرُوهُ وَتُوبُوا إِلَيْهِ؛ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الدَّاعِي إِلَى رِضْوَانِهِ، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ سَارَ عَلَى مِنْوَالِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ حَقَّ التَّقْوَى، وَرَاقِبُوهُ فِي السِّرِّ وَالنَّجْوَى، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

إِنَّ الْيَقِينَ بِلُطْفِ اللهِ يُورِثُ ثَمَرَاتٍ عَظِيمَةً؛ مِنْهَا: حُسْنُ الظَّنِّ بِاللهِ، فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عن رَسُولِ اللهِ ﷺ قال: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي» وفي لفظ عند أحمد: «إِنْ ظَنَّ بِي خَيرًا فَلَهُ، وَإِنْ ظَنَّ شَرًّا فَلَهُ». فَلَا يُسِيءُ الْعَبْدُ الظَّنَّ بِرَبِّهِ مَهْمَا اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ الْأُمُورُ، وَمِنْ ذَلِكَ: الصَّبْرُ عِنْدَ الْبَلَاءِ، لِأَنَّ الْعَبْدَ يَعْلَمُ أَنَّ وَرَاءَهُ لُطْفًا خَفِيًّا، وَمِنْ ذَلِكَ: الرِّضَا بِالْقَضَاءِ، لِأَنَّ قَلْبَهُ امْتَلَأَ يَقِينًا أَنَّ اللهَ لَا يَخْتَارُ لَهُ إِلَّا الْخَيْرَ. وَلَوْ كُشِفَ لَكَ الْحِجَابُ لَمَا اخْتَرْتَ إِلَّا مَا اخْتَارَهُ اللهُ لَكَ؛ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وإِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ؛ فمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، ومَن سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ» [رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ ﷺ وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ]. قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: «رُبَّ أَمْرٍ ضَاقَ بِهِ صَدْرُكَ، وَكَانَ فِيهِ نَجَاتُكَ، وَرُبَّ أَمْرٍ أَحْبَبْتَهُ، وَكَانَ فِيهِ هَلَاكُكَ، وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ».

أَيُّهَا الْمُبَارَكُ:

إِنَّ لُطْفَ اللهِ مَعَكَ حِينَ لَمْ تَكُنْ شَـيْئًا مَذْكُورًا، أَلْطَافُهُ سُـبْحَانَهُ أَحَاطَتْ بِكَ عِنْدَمَا كُنْتَ فِي بَطْنِ أُمِّكَ حَيْثُ الظُّلُمَاتُ الثَّلَاثُ: ظُلْمَةُ الرَّحِمِ، وَظُلْمَةُ الْمَشِـيمَةِ، وَظُلْمَةُ الْبَطْنِ. مَنِ الَّذِي يَسُـوقُ إِلَيْكَ الْأَرْزَاقَ، وَيَدْفَعُ عَنْكَ الْآفَاتِ وَالْعَاهَاتِ وَأَنْتَ فِي مِثْلِ هَذَا الْحَالِ؟ أُمُّكَ لَا تَمْلِكُ لَكَ شَـيْئًا؛ ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَٰثٍ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾ [الزمر: ٦]. فَأَنْتَ تَعِيشُ فِي ظِلِّ اللَّطِيفِ الَّذِي هَدَاكَ وَسَـوَّاكَ وَاصْـطَفَاكَ عَلَى مَنْ سِـوَاكَ، فَعَلَامَ الْخَوْفُ وَالِاكْتِئَابُ وَالْحُزْنُ وَالِاضْـطِرَابُ، وَأَنْتَ فِي كَنَفِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ، وَبِمَعِيَّةِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ؟ حُقَّ لَكَ أَنْ تَفْرَحَ وَتَنَامَ قَرِيرَ الْعَيْنِ مُطْمَئِنَّ الْبَالِ؛ ﴿وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ * أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٣ - ١٤].

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ؛ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، اللَّهُمَّ احْفَظِ الْكُوَيْتَ وَأَهْلَهَا مِنْ كُلِّ شَـرٍّ وَمَكْرُوهٍ، وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا وَسَـائِرَ بِلَادِ الْمُسْـلِمِينَ، اللَّهُمَّ احْفَظْ إِخْوَتَنَا الْمُرَابِطِينَ وَثَبِّتِ الْأَرْضَ تَحْتَ أَقْدَامِهِمْ، اللَّهُمَّ وَفِّقْ أَمِيرَنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَوَاصِيهِمَا لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا، سَخَاءً رَخَاءً وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ.

لجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة